الباب الثاني

النظريات

يحتوى الباب الثاني على أساسيات النظريات. تشتمل طريقة السمعية والشفهية على مفهوم طريقة السمعية والشفهية، و ملامح الطريقة، و خصائص الطريقة، و خطوات الطريقة، ومزايا الطريقة،و عيوب الطريقة. تشتمل مهارة الإستماع على مفهوم مهارة الإستماع ، و أهمية الإستماع، وأهداف تعليم الإستماع و أساسيات تعليم الإستماع، تعليم مهارة الإستماع .

أ. طريقة السمعية والشفهية

١. مفهوم طريقة السمعية والشفهية

طريقة السمعية والشفهية هي الطريقة التي توكيدها في وصفي الصوت بالتدريبات الكلام.[1] عندت طريقة السمعية والشفهية التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية. إبان الحرب العالمية الثانية فوجي الضباط في الجيش الأمريكي بعدم قدرة الكثير من الجنود على تحديث أية أجنبية بطلاقة كافية، خاصة لغات جنوب شرق من الجنود على تحدث لغة أجنبية بطلاقة كافية، خاصة

[1] Hermawan, *Metodologi ...*, h. 185

لغات جنو ب شرق آسيا كفيتنام وكوريا. ولما لم يجدوا أية مؤسسة أو معهد علمي يقوم بتعليم هذه اللغات التي ظهرت أهميتها في الحرب، بدأوا بالإستعانة بمجموعة من اللغويين البنائيين (Structural Linguistic) في تختيط مناهج تعتمد على إتقان فهم الكلام والحديث بطلاقة اللغة الأجنبية ضمن برامج إعداد العسكريين، وبدأت بذلك بشائر ظهور طريقة السمعية والشفهية في تعليم اللغات الأجنبية.

وقد اعتمدت الطريقة على أسس ومبادئ المدرسة الحسية السلوكية في علم النفس، كما اعتمدت على النظريات اللغوية التي نادى بها أتباع المدرسة البنائية الأمريكية. واشتد ساعد الطريقة بعد النتائج الواضح الذي صادفها على بد العسكريين في القوات المسلحة الأمريكية، مما شجع كل القائمين بتعليم اللغات الأجنبية على اتباعيها في كل مراحل التعليم في المعاهد المختلفة بأمريكا وأوروبا والشرق الأوسط. وتبنتها وزارات التدريبة في الدول المختلفة،ومنها مصر، باعتبارها الطريقة المثل لتعليم اللغات الأجنبية، واستعان بأسسها كل من ألّف كتابا عن تعليم اللغات الحية الحية خلال العشرين سنة الأخيرة.[٢]

---

[٢] صلاح عبد المحمد العربي، *تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق*، (القاهرة: مكتبة لبنان، ١٩٨١)، ص.٤٦

إن أهداف طريقة السمعية والشفهية لاتخلف كثيرا عما تدعو إليه غيرها من طرقة تعليم اللغات الحية، وهي إتقان اللغة الحيات سمعا ونطقا وقراءةوكتابة. وترى الطريقة أن الاستماع والنطق هما المنطلق الطبيعي لإتقان القراءة أولا ثم الكتابة_ بهذ الترتيب. وتؤكد الطريقة أيضا أهمية معرفة عادات وتقاليد المحدثين الأصليين بهذه اللغة باعتبار وسيلة ضرورية لاستخدام لغتهم.[٣]

٢. ملامح الطريقة

أ) تنطلق الطريقة من تصور للغة التي يتعارف أفراد المجتمع على دلالتها الأصوات لاتصال بين بعضهم البعض.

ب) يتبع المعلم في تعليم المهارات اللغوية الترتيب الطبيعي لاكتساب الأفراد لها في لغته الأول.

ج) تبني الطريقة الانتر وبولوجيين للثقافة.[٤]

---

[٣] نفس المراجع ،.....ص. ٥٢

[٤] رشدي أحمد طبيعية،*تعليم العربية لغير الناطقين بها*,(الرياض: إيسيسكو، ١٩٨٨)، ص.١٣٣-١٣٤

٣. خصائص الطريقة

قال عبد الحميد خصائص طريقة السمعية والشفهية فيما يلي:[٥]

أ) هداف طريقة السمعية والشفهية أي تزيد الطلاب كفاءة الإستماع بالناطق الأصلي.

ب) ترتيب تعليم الإستماع بالإكتساب للغة (الإستماع، والكلام، والقراءة، و الكتابة) في طريقة السمعية والشفهية .

ج) التعليم طريقة السمعية والشفهية هي تعليم الثقافية كما الأنشطة اليومية في بلاد الأصلي.

٤. خطوات الطريقة[٦]

أ) يدخل المعلم إلى الصفل، و يسلم على الطلاب، حاملا معه الكتاب.

ب) يقراء النص الأسس جملة، و يشير بيده أو بعضا إلى الصور التي تبين معنى كل جملة أو عبارة في أثناء قراءتها. ثم يعود ويقراء مرة أخرى، و إذا كان الطلاب غير قادرين على القراءة من الكتاب أو متابعة المعلم بسهولة، فإنه غالبا ما يستعين بأحد الطلاب المتمييزين أو أحد المعلمين، ليقف معه في

[5] Abdul Hamid, *Pembelajaran Bahasa Arab,* (Malang: UIN Malang Press, 2008), h.27-28

[٦] رشدي أحمد طبيعية،*تعليم العربية* ...، ص.١٣٢-١٣٣

مقدمة الفصل بجوار السبورة، و يرد معه أو يقراء بعده بقية الحوار بصوت واضح.

ج) بعد أن يبأكد المعلم أن طلابه قد إستطاعوا تريد النص جماعيا و بصورة جيدة.

د) يقسم الفصل إلى مجموعات أو زمر حسب الصفوف أو ممرات، فترد كل مجموعة عبارة أو جملة أو جزاء من الحوار، وتكمل المجموعة التي بعدها الجزء الذى يليه، ... و هكذا حتى ينتهي الحوار.

ه) يطلب من كل طالب أن يقراء النص أو جزاء من أمام زملائه، بصوت واضح. و يصغي الكعلم إلى نطق طلابه، خلال هذه الأنشطة جميعها، مع الإهتمام بالنبر و التنغيم والوقف.

و) ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تدريبات الأنمط، التي تعد مرحلة مهمة، بل هي قوام هذه الطريقة. و هي تدريبات تدور حول هدف الدرس، وتعز الحوار أو النص الأسس.

٥. مزايا الطريقة

أ) الأهتمام بالجانب الشفهي من اللغة، إنطلاقا من نظرة هذه الطريقة لطبيعة اللغة و وظيفتها في التصال.

ب) الأهتمام بثقافة اللغة الهدف بمفهومها الشامل.

ج) تعلم اللغة من غير ترجمة إلى اللغة الأم أو إستعانة بلغة وسيطة.

د) التفكير باللغة الهداف الأسمى لهذه الطريقة.

هـ) التدرج في تقديم المواد والعناصر واللغوية، يعد خطوة جيدة، ما لم يتحول إلى تكلف وتنصع.

و) التأكيد على أهمية التدريبات في إستيعاب اللغة، وتثبيت كثير من المهارات.

ز) بعض أنشطة الطريقة تعود المتعلم على الإستماع الجيد وسلامة النطق، و قد تشجعه على الانطلاق في ممارسة اللغة.

ح) قد تساعد الطريقة على إشباع حاجات المتعلمين النفسية، وتقوى دفاعتهم إلى إستعمال اللغة الهدف، إذ يستطيع المتعلم في وقت قصير أن يعريف نفسه بالأخر، ويعرف عليهم.

ط) معظم أهداف هذه الطريقة وأنشطتها مفهومة لدى المعلمين، و تقويم أداء الطلاب.[٧]

[٧] نفس المرجع ،... ص. ١١١-١١٥

٦. عيوب الطريقة

أ) تخصيص فترة طويلة من البرنامج للاستماع فقد، و تأثير القراءة والكتابة ثم يؤثر فهم الطلاب لما يسمعون.

ب) لا ترعي الطريقة فروق الفردية بين المعلمين.

ج) إعتمدت الطريقة على نتائج التحليل التقابلي في إعداد الخط والمناهج.

د) التدريبات الأنماط غير واضحة الهدف لدي كثير من الطلاب ولا تصل إلى فهم القعدة التي تحكم النمط.

هـ) بنيت النصوص في الطريقة على المواقف اللغوية.[٨]

ب. مهارة الإستماع

١. مفهوم الإستماع

الإستماع هو مهارة فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيئ مسكوع مثل الاستماع إل متحدّث بخلاف السمع الذي هو حاسته و آلته الأذن، و منه

[٨] عبد العزيز بن إبراهيم الصيلي، *طرايق التدريس اللغة العربية للناطقين بالغات أخرى*، (جامعة المام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢)، ص.١١١-١١٤

السماع وهو عملية فسيولوجية يتوق حديثها على سلامة الأذن، ولايحتاج إلى أعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.[٩]

يقصد باستماع الانتباه وحسن الإصغاء إلى شيئ مسموع، وهو يشمل إدراك الرموز اللغوية المنطوقة، وفهم مدلولها، وتحديد الوظيفة الإتصالية المتضمنة في الرموز مع خبرات المستمع وتيمه ومعاييره، ونقد هذه الخبرات وتقويمها ومحاكمتها، والحطم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك. فالإستماع – إذن – إدراك، فهم، و تحليل، وتفسير، و تطبيق، ونقد وتقويم ويختلف الإستماع عن كل من السماع والإنصات:[١٠]

أما السماع: فلا يعدو كونه مجرد إستقبال الأذن لذبذبات صوتية دون الإهتمام بها، أو الإنتهباه لها، فهي عملية فسيولوجية بقدرة أداة السماع – أذن– على التقاط الأصوات المختلفة، فهو إذا مجرد أصوات تلقفها الآذان، ومن ثم فهو يأتي عرض لا عرض. فالإنصات: هو تركيز الإنتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين، فالإنتصات إستماع مستمر.

---

[٩] حسان شحاتة، *تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق*، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣) طبعة ثانية، ص. ٧٥

[١٠] محمد على الكامل ، *الموجه لتعليم المارت اللغوية لغير الناطقين بها*، (مالنج: UIN Maliki Press، ٢٠١١)، ص. ٢٧-٢٩

٢. أهمية الإستماع

إن مهارة الإستماع و مهمته للطالب لا تكاد تنقطع حاجته لها حتى بعد مغادرته البلد العربي الذي عاش فيه أو البرنامج الذي إتصل به. للإستماع أهمية كبيرة في حياتنا، إنه الوسيلة التي إتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين. تكتسب الإنسان المفرادات اللغات، وتعليم أنماط الجمل و التركيب، وتلقى الأفكار والمفاهيم.[١١] والتعليم الهداف يمكن أن يعالج معظم مشكلات الإستماع الشائية كما أن مهارة الإستماع وخاصة العلاقة بينها وبين التعلم لها تطبيقاتربوية تحتاج إلى دراسات دقيقة.

ومن المعلوم أن الطلاب المحرومين من اي شيء أكثر تعريضا للتخلف في مهارات القراءة، ولما كانت مهارات الإستماع لدى هؤلاء الطلاب تقوف في نموها مهارات القراءة، فكثيرا مانفترض أن التعليم الشفهي يكون أكثر جدوى من التعليم الكتابي. ونواحى القصور في التفاهم تحدث في الفنون اللغوية وليس في القراءة وحدها، وقد يكون الضعف في القراءة وحدها و وقد يكون الضعف

---

[١١] رشدى أحمد طعيمة، مرجع سابع، ص.١٤٧

في القراءة أفضل الإستماع، وإذا فتعليم الإستماع ضرورة ملِحَّة في تدريب المحرومين.[١٢]

٣. أهداف تعليم الإستماع

يهدف تعليم المهارة الإستماع إلى تحقيق ما يلي:[١٣]

أ) تعريف الأصوات و تمييز ما بينها من إختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث (الكلام) العادي و بنطق صحيح.

ب) تعريف الحركات الطويلة و الحركات القصيرة والتمييز بينها.

ج) التمييز بين الأصوات المتجواز في النطيق.

د) تعريف كل من التضعيف أو التشديد والتنوين و التمييزها صوتها.

ه) إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية و الرموز المكتوبة.

و) الإستماع إلى اللغة العربية دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.

ز) سماع الكلمات وفهمها من خلال سياق المحادثةالغادية.

---

[١٢] حسن شحاتة، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، (للبنانة: الدار المصرية اللبنانبة, دس) ص.٧٦-٧٧

[١٣] محمد كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه و مداخله و طريقة تدريسه* (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥) ص. ١٢٢

٤. أساسيات تعليم الإستماع

يتضمن تعليم الإستماع عدة أساسية يجب الإلتفات إليها حتى نتمكن من تحقيق أهداف تدريسية بيسر و سلامة، وهذه الأساسيات هي:[١٤]

أ) الإنتباه: مطلب أساسي لسماع رسالة وتفسيرها، والفكير المركزي ضروري لعملية إضفاء معنى على مايتم سماعه، و إن تقويم المصدر والرسالة نفسها لازم لتحديد سلوك المستمع مستقبلا.

ب) المعين الرئيسي للانتباه هو حذف عوامل التشتيت الشعورية والأشعورية. و من أمثلة هذا التشتيت الإستماع للمتحدث بدلا من الرسالة، والتأثير بالإستخدام الكلمات المشحونة بلإنفعلات. والسامع الكفء يقدّر أهمية الإستماع الفعال، ويعلم مثل هذه الفاعلية نقلّ كثيرا عندما يعاني من متاعب جسمانية أو نفسية.

ج) التدريس السليم يزيد من وعي الطالب بأساليب توجه الإنتباه إلى جانب أساليب تجنب التشتيت.

---

[١٤] حسان شحاتة، مرجع سابع، ص. ٧٨-٧٩

د) فهم الرسالة يجب على الطالب أن يتعلم كيف بوجه كل ما يعرفه فعلا عن الموضوض نحو تفسيره. وعليه أن يكتسب القدرة على تمييز الموضوع الرئيسي أو الفكرة الرئيسةعن التفاصيل وأمثيلة التوضيح.

ه) الإستماع الجيد يتطلب الإحاطة الكاملة بالتفاصيل، حى يمكن فهم الفكرة الأساسية فهما كاملا.

و) تكوين مهارة الإستماع الناقد، يتطلب التدريب على إكتشاف العلاقات المنطقية، وأساليب الدعاية المفروضة، و أهداف المتحدث. وكما هو الحال في تعليم أية مهارة، فإن الممارسة ضرورية لكنها وحداها لا تكفي.

ز) الإستماع الجيد يكون في بعض الأحيان أكثر من القراءة. فليس بواسع الإنسان أن يعيد القراءة، كما ان معدل السرعة يفرض على المستمع أكثر مما يحدده هو نفسه.

ح) معاني الكلمات يجب إدراكها فورا، كيث إن إستخدام القاموس أمر متعذر أثناء الإستماع.

ط) أخطر عائق للاستماع الفعال هوا أن عقل المستمع إستخدام يعمل أسرع بكثير مما يستطيع المتحدث أن يتكلم. فمن المهم أن يتعلم المستمع إستخددام

هذا الفارق في السرعة لكي يدعم إستماعه بدلا ممن أن يسمح لنفسه لأن يشتت.

ي) الإستماع له أنواع متعددة منها: الإستماع الإنتقائي، الإستماع الحاذق، الإستماع الناقد، الإستماع المجامل، الإستماع اليقظ، الإستماع الحافظ، الإستماع الإستطلاعي، الإستماع التفاعلي المتأمل.

ك) كفاءة الإستماع ترتبط ببعض العوامل مثل التأثير، والحزم، والتدريب، والذكاء، ودرجة النتباه.

٥. أنواع الإستماع

تختلف أنواع الإستماع بإختلاف الغرض من الإستماع نفسه على أنه يمكن القول إن من انواع الإستماع ما يلي:[١٥]

أ) الإستماع السطحي: وفي هذا النوع لايحفل المستمع بمادة الإستماع بدرجة كبيرة، أو يعيرها الانتباه المناسب.

ب) الإستماع للتحصيل: ويهدف إلى تحصيل أفكار المتحدث، والوقوع على المعارف المتضمنة في مادة الإستماع.

---

[١٥] على الكامل ، *الموجه لتعليم*،...، ص. ٣٥-٣٧

ج) الإستماع التقديري: ومن خلاله يضفى المستمع درجة من الأكبار والاحترام للمتحدث، وللأفكار المتضمنة في الإستماع.

د) الإستماع المجامل: ومن خلاله يشعر المستمع المتحدث بقيمة ما يتناوله بالحديث، وموافقته عليه، وقناعته به، وقد يستمعين في تأكيد ذلك للمتحدث بالإيماءت، أو الإشارات، أو حركات الرأس أواليدين.

ه) الإستماع التفاعلي المركز: وفيه يندمج المستمع مع المادة المسموعة ويتفاعل معها بدرجة عالية من التركيز، خاصة عند ما يكون المستمع بصدد الإستماع إلى مادة تدخل ضمن دائرة أهمامه وقناعاته الكرية.

و) الإستماع الناقد: ومن خلاله يحاكم المستمع الملدة التى يستمع إليه ويصدر الحكم عليها بالقبول والتسليم أو بالرفض والاعتراض.

ز) الإستماع النتقائي: ومن خلاله يحاول المستمع أن يضع أذنه على بعض النقاط التي يحفّل بها، أو يحتاج إليها، أو تدعم رأيه بخصوص بعض القضايا التي يؤمن ويدافع عنها.

ح) الإستماع لحل المشكلات: قد يجد المستمع نفسه في حاجة لهذا النوع من الاستماع للإجابة عن تساؤل يلح عليه، أو لمجابهة صعوبة تواجهه، أو لحل مشكلة تعن له.

٦. تعليم مهارة الإستماع

هناك عدد من الأساليب التي تفيد في تدريب طلابك على الإستماع، وهي أسالب وظيفية تقريبا، يستخدمها التلاميذ في بيئتهم وحياتهم العلمية. وتالك الأساليب هي:[١٦]

أ) التمييز بإستخدام التنغيم

يشكل تدريب الأذن جانبا جوهريا من تعليم النطق، فإن لم يستطيع الطلاب إسماع تفاصيل الصوت، وتوكيد والتنغيم فسوف يكون من المستبعد عليهم محاكاتها. ويمكين التأكد من الفهم بأن نسأل الطلاب إذا ما كانت عبارتان منطوقاتان متماثلتين أن مختلفين.

ب) الأسئلة السريعة

من بين أهداف برامج الإستماع تعليم الطلاب على الفهم بسرعة والاستجابة بسرعة لنوعية الكلام الذي يحتمل أن يلاقوه في الحياة العادية، وفي نوعية الموافق التي يحتمل أن يجدوا أنفسهم فيها، كطلب معلومات داخل المتجر أو في المطاعم وماإليها، و في غير الأوقات المخصصة لتدريب المنظم، أسأل طلابك ممن وقت إلى آخر أسئلة بسيطة باللغة العربية بأسرع مايمكنك

---

[١٦] حسان شحاتة، مرجع سابع، ص. ٨٥-٩٩

مثل: من أنت؟، ما اسمك؟ كم الساعة؟.... إلخ. والهداف هو تدريب الطلاب على الإستماع بتركيز، وتعويدهم الكلام السرع الذي يسمع معظم الوقت خارج حجرة الدراسة، ولهذ الأسلوب قيمة كبيرة إذا ماطبق بانتظام كجزء من المراجعة ربما في بدانية الحصة ونهايتها. وستدهش من السرعة التي يمكن بها هذا النوع من المران من تحسين قدرة طلابك على التركيز، وقدرتم على الإستدلال.

ج) قطع الفهم

يقل نصيبة معظم الطلاب من الملران على الإستماع إلى المقتطفات الطويلة من لغة الحديث أو الكلام، تخيّرْ قطعة تقل فيها المفردات الجديدة وأسمِعْها للطلاب مرة واحد فحسب وأنت بذلك تعطى طلابك كرانا على إدارك معنى اللغة المألوفة، والتى تلقى بسرعة ويشكل الطبيعي. أو تخيّرْ قطعة مسجلة بها كلمات وتعبيرات غير مألوفة، وأسمِعْها لطلابك عدة مرات؛ ليسمح لهم باستنتاج المعنى العام. تذكز أن الأمر يتطلب وقتا طويلا قبل أن يتعود طلابك الإستماع بهذه الأسلوب؛ فهم يحاولون في أول الأمر النطق بالعبارات بسرعية أكبر من تزيد على صعوبة أي تمرين لغوى عادى.

د) الإذاعات

من عناصر تعليم اللغة اكتساب القدرة على الإستماع للإذاعات بالراديو، وهو هامة بالنسبة لأمور الحياة اليومية مثل الأخبار، أوالوقعات الجوية، كذلك بالنسبة للأحاديث المتخصصة التي قد لا تجدها في مكانلآخر، مثل المناقشات الثقافية، أو الاقتصادبية، و الأدبية. كذلك يمكن تسجيل نمثيليات، وقصص، ومقتطعات من الروايات واستخدامها، وتصلح الإذاعات بالذات في توضيخ التنغيم والأسلوب.قارن مثلا الفرق بين نشرة الأخبار والنشرة الجوية.وما لم تكون تستخدم إذاعت مسجلة للفصل المتقدمة، فلا بُدّ لك منتحريرها بحيث لاتضطر إلى ضياق الكثير من الوقت في الفصل وأنت تقدم كميات منالمادة الجديدة التي لايرفعها طلابك.

ه) مقتطفات من محادثات

والأهداف تشجبل التخمين، و على المستمع أن يحتفظ في ذهنه بمؤشرات لكى يكون على أساسه فروضا (ثم تحكوم بتحقيقها).

و) المحاضرات

يمكن اهذه أن تكون قيمة في المرحلة المتوسطة وما بعدها إذا ما كانت تدريب الطلبة على الإستماع، والحفظ والتلحيص، وتوجه الأسئلة أو الإحابة

عنها أمام جمهور، رأخذ المذكرات. وهي إعداد جيد للدراسة الجامعية وللمؤتمرات، ومع ذلك فمن الجائز أن تقطع الإسترسال في المحاصرة لكي تحقق أغراض متنوعة، ونحن نورد بغض الاقتراحات بشأن طريقة يمكن تنويعها أو تعديلها حسب الموضوع وحسب نوعية السامعين.

ز) الإملاء

بعض المعلمين يرفضون تمرينات الإملاء على اعتبار أنها قديمة، إلا أن الوقع أن تعليم اللغة يجيب أن يجمع بين أحسن ما في الأسالب القديمة، وتطبيق هذهالأساليب بطريقة معاصرة فعالية.وللإملاء قيمة كقنطرة بين لغة الكلام ولغة الكتابة، وتساعد الطلاب على تثبيت التركيب الكتابة، والتعبيرات والمفردات (وهي تشبه في ذلك تمارين الاستعاضة) التي يمكن نطقها نطقا سليما فعلا، والإملاء أيضا إختبار نافع للفهم عن طريقة الإستماع.

ثم العرضة يرجو المدرسة الطلاب يقبلون نموذج التكليم من الناطق اللغة العربية لإنجاز. هذه العرض يجب على كل المدرس أن يعد الشريط أو القرص يحتوى على تسحيل الصوةتى أو صورة ناطق اللغة. أما وسائل تقديم فيشرح كما يلي:[١٧]

[17] Hermawan, *Metodologi Pembelajaran…,* h. 225-227

أ) وسائل السمعية هي الوسائل التى إستحدامها المعلم ليسهّل تعليم اللغة ومأخذ بالأذن، وتكون من الرديو و المسجّلة الشريطية.

ب) وسائل السمعية البصرية هي الوسائل التى إستحدامها المعلم ليسهّل تعليم اللغة ومأخذ بالأذن والبصر، وتكون من التلفاز و الفيديو و الغشاوة و الإنترنت.